

معالجة آثار الحملات الإعلامية الغربية ضد المملكة من وجهة نظر قادة  
الرأي للجاليات العربية في الغرب: دراسة كيفية لعينة من حجاج  
١٤٢٤هـ

إعداد

د. سفران بن سفر المقاطي

د. محمد بن مسفر القرني

كلية العلوم الاجتماعية

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مشكلة الدراسة:

ما يُؤسف له أن الإعلام الغربي المغرض، ما يزال مستمراً في تشويه صورة بعض الدول الإسلامية، خاصة المملكة العربية السعودية. وقد بدأ يقنع بعض المسلمين في الغرب ويعزز فيهم سلباً تجاه المملكة، وقد سبق أن تمت دراسة تأثيرات الإعلام الغربي على الأقليات المسلمة في الغرب في موسم حج ١٤٢٣هـ، والتي كان من أهم نتائجها وجود نظرة سلبية نحو المملكة من بعض مسلمي الغرب. وكذلك تعد بعض الأحداث الأخيرة التي وقعت في المملكة والتي تم تغطيتها عبر وسائل غير محايدة، يمكن أن تساهل في تشكيل صورة سلبية معينة لدى الرأي العام الغربي عن المملكة. وقد يترتب على ذلك الاقتناع بهذه الصور السلبية عن المملكة بين أفراد الجاليات والأقليات وال المسلمين الجدد في الغرب.

ولأن البحث العلمي هو أفضل طرق جمع البيانات الدقيقة من أجل التخطيط الإستراتيجي السليم لأي عمل إعلامي مضاد، فإن هذا البحث يسعى إلى تحقيق المعرفة العلمية والوقوف على حقيقة آراء وموافق المسلمين المقيمين في الغرب وما يمكن عمله لمعالجة هذه الآثار السلبية على العلاقات بين المملكة وبين الغرب.

ونظراً لدور وتأثير قادة الرأي في مجتمعاتهم، فهم يؤثرون ويتأثرون بما تقدمة وسائل الإعلام من معلومات وأخبار وأراء حول أي قضية. وفي هذا المقترن نقدم مشروعنا بحثياً يستطلع آراء مجموعة مختارة من قادة الرأي لحجاج الغرب لعام ١٤٢٤هـ، ومقترناتهم للحد من تأثير هذه الحملات الغربية على الإسلام. وكيفية التغلب على الآثار المترتبة على هذه الحملات؛ ومن هنا جاءت فكرة إجراء بحث كيافي من خلال استطلاع رأي نخبة من المسلمين الذين يفدون للحج من

أوربا، أمريكا، وأستراليا في موسم حج هذا العام ١٤٢٤هـ، وهذه البيانات سوف تفيد بأذن الله في التخطيط المستقبلي للرد والتصحيح لما يرد في هذه الحملات.

### أهمية الدراسة:

إن الأقليات المسلمة تشكل نسبة كبيرة من مجموع المسلمين في العالم، (قدرها الأمم المتحدة عام ١٩٩٢ بـ ٣٠٠ مليون مسلم)، وتنشر على مساحة كبيرة من الخريطة الدولية في الهند والصين ودول الاتحاد السوفيتي السابق وأوربا وأستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، وإن تزايد إعداد هذه الأقليات يشكل مؤشراً على الانتشار الحثيث للإسلام وقبولية مبادئه لدى قطاعات واسعة من الناس في البلدان غير الإسلامية (عبد الواسع، ١٩٩٣، ص ٣٣٨). وهذه الأقليات تشكلت من المسلمين المهاجرين من الدول الإسلامية أو من الذين اسلموا من المواطنين الأصليين للدول الغير إسلامية. وبفضل من الله تزداد إعدادهم عاماً بعد عام، ففي عام ٢٠٠٢م وصل العدد التقريري إلى ٤٥٠ مليون مسلم حسب تقدير رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة (العوادي، ١٤٢٤هـ).

ويمكن بل متوقع أن يغير هذا التزايد السكاني والانتشار الجغرافي للمسلمين من الخريطة الديموغرافية للعالم لصالح الدين الإسلامي، ومن هنا بدأت التحركات العنصرية لوقف انتشار الإسلام في الدول غير الإسلامية التي تقوم على قيم العلمانية والتعصب الديني ضد الإسلام خاصة. وتقوم بعض مؤسسات المجتمعات التي تعيش فيها الأقليات الإسلامية بمحاولات حثيثة لمحو هويتها، وتغيير ثوابتها، وتهميش دورها، وتضييع حقوقها، وتفتيت وحدتها، وإضعاف هويتها، وتغييب عطاءها الحضاري، وتهين علاقتها بأصولها، والدأب على بث الشعور بالخلاف لدى الأقليات نتيجة اعتناقها للدين الإسلامي، ومحاولة دمجهم في نمط الحياة غير الإسلامية بما يبعدهم عن دينهم ومن ثم الطعن في المنهجية الإسلامية التي ينتمون

إليها الأمر الذي ينبغي أن يستهض الهם لدعم هذه الأقليات والجاليات لحفظها على هويتها ورعايتها مصالحها ودعم مؤسساتها.

والأقليات والجاليات الإسلامية مع ما تعانيه من الضعف التنظيمي والهموم التربوية والاجتماعية، والتمييز العنصري في بعض الأحيان، ومحاولات الافرط والصهر المستمرة، أيضاً تعاني من القطيعة فيما بينها ومن التفرق والتشتت الذي انعكس على مجمل حياة هذه الأقليات. كل هذا قد يهدد معادلة الوحدة الممتدة في عمق العقيدة والتاريخ واللغة والمصير المشترك لهذه الجاليات والأقليات، كما يهدد أيضاً التنوع المستمد من اختلاف البيئة التي يعيشون فيها والاهتمامات واختلاف الأساليب والكيفيات التي يتعاملون بها فيما بينهم وبين المجتمعات الغربية التي يعيشون بينها. ومع ذلك بُرِزَ عدد من قادة الرأي في التجمعات العربية وال المسلمة في الغرب. هذه القيادات المسلمة تميزوا في عدد من النواحي العلمية والإدارية والاقتصادية.

#### أهداف الدراسة:

الهدف العام: إجراء دراسة علمية لمعرفة كيفية مواجهة الحملات المغرضة من وجهة نظر قادة رأي مسلمين يعيشون في الغرب الذين يعرفون كيفية التعامل مع الشعوب التي يعيشون فيها.

#### الأهداف الفرعية:

- 1- توفير معلومات دقيقة عن آراء ومقترنات المسلمين في الغرب لمعالجة آثار الحملات الإعلامية المغرضة.
- 2- تحديد أفضل أساليب الرد والتصحيح لما يرد في هذه الحملات الغربية المغرضة.
- 3- اقتراح آليات محددة للرد والتصحيح على الحملات الغربية.

### منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج الكيفي (مجموعات نقاش مركز: Focus Group)، ثم المقابلة الشخصية المعمقة (In depth Interview) مع عينة عشوائية من قادة الرأي في الجاليات العربية في الغرب. وسخطي هذا المنهج النقاط التالية:

- تحديد منهج البحث وأدواته والإجراءات المنهجية المتبعة.
- تحديد المتغيرات التي يجب دراستها في إطار هذا البحث.
- تحديد مجتمع البحث والعينة المناسبة.
- تحديد طريقة جمع البيانات وضمان جودتها وسلامتها.
- تحديد طريقة تحليل البيانات وطرق تقديم النتائج النهائية.
- تحديد الجدول الزمني لإنجاز البحث.
- تحديد فريق البحث والمؤهلات العلمية للفريق الرئيسي.
- يتم تنفيذ على عينة ممثلة لشخصيات معينة وهم قادة الرأي في الجاليات الإسلامية والعربية في الغرب.
- يتم تنفيذ البحث على الذكور وذا أمكن بعض الإناث

### التساؤلات الأساسية للدراسة؟

- ١) ما مدى تركيز الإعلام الغربي على المملكة في حملاته؟
- ٢) ما السلبيات والتهديدات التي يراها المبحوثون في الإعلام الغربي وكيفية التغلب عليها؟
- ٣) ما الإيجابيات المتأحة التي يراها المبحوثون وكيفية تفعيلها؟
- ٤) ما أكثر الوسائل تأثيرا في الرد والتصحيح (صحافة - إذاعة - تليفزيون انترنت)؟
- ٥) ما الفرص المتأحة في الغرب لاستثمارها في الرد والتصحيح؟
- ٦) كيف نواجه الحملات الإعلامية الغربية فكريًا ومهنيًا؟

## الإطار المنهجي للدراسة:

ترتكز الدراسة على منهجية البحث الكيفية.

### مجتمع البحث:

عينة مختارة من قادة الرأي من حجاج أوروبا، أمريكا، واستراليا: وهم رؤساء الجمعيات الإسلامية، خطباء المساجد، كبار التجار، النشطاء السياسيون، الإعلاميون المحترفون، رؤساء بعثات الحج. أيضاً تشمل هذه العينة كبار ضيوف الجهات الرسمية (ضيوف خادم الحرمين الشريفين، وزارة الإعلام، وزارة الشؤون الإسلامية، وزارة الحج) وضيوف رابطة العالم الإسلامي.

### حجم العينة:

تعتمد الدراسة على عينة عمدية عدده ١٠٠ حاجاً.

### طريقة جمع البيانات:

يعتمد جمع البيانات على عدة أساليب علمية منها

#### ١- طريقة الاستبانة غير المقننة

وذلك لجمع المعلومات من النخبة المختارة للنقاش. id, طريقة مجموعات النقاش المركز: FOCUS GROUP DISCUSIONS . اي أن البحث يقوم على المناوشات المتمعقة مع عدد من الشخصيات (مقابلة شخصية) لجمع أكبر قدر من المعلومات بشكل كيفي وواعي متعمق، حول موضوع الدراسة وسوف يتم جمع المعلومات ضمن المحاور التالية:

المحور الأول: البيانات الأساسية (العمر، الجنس، المؤهل التعليمي، طبيعة عمل المبحوث، والدور القيادي) للمبحوثين.

### المحور الثاني:

تحليل واقع الحملات المعادية للإسلام بشكل عام والمملكة بشكل خاص (دوافعها، أهدافها، أساليبها، ووسائلها، وخططها المستقبلية) من وجهة نظر قادة الرأي للجاليات الإسلامية في الغرب.

### المحور الثالث:

الجهود الإسلامية سواء من قبل الدول الإسلامية أو الجاليات الإسلامية في الغرب للتصدي لهذه الحملات (تقييم، دراسة، ونقد).

### المحور الرابع:

المقترحات العملية والجهود التي ينبغي على الدول الإسلامية والجاليات الإسلامية في الغرب للتعامل مع هذه الظاهرة ومعالجة أثارها السلبية (الوسائل والاستراتيجيات المستخدمة، التمويل، وتحديد مداخل التأثير).

### الإطار النظري للبحث:

يحتل الإعلام دوراً رئيسياً في تكوين الرأي العام تجاه القضايا والمشكلات المطروحة للبحث، والصورة الذهنية عن مجتمعات هذه القضايا والمشكلات. وبتطوير الوسائل التقنية وسرعتها أصبح الإعلام هو الذي يقوم بصياغة الأفكار والأراء حول أحداث أو موضوعات معينة وهو الذي يقوم بإثارة مشاعر الغضب أو التعاطف مع عناصر الحدث من خلال الكلمة والصورة والصوت واللقاء والمتابعة. ولأن الإعلام يملك تأثيراً قوياً وواسعاً على الجماهير فلم يترك للارتجال والعفوية، فهناك مؤسسات ضخمة وإمكانيات هائلة يتم توفيرها له لغرض أهداف محددة تضعها المؤسسات الإعلامية المعنية نصب أعينها في تخطيطها وتنفيذها لبرامجها، فهناك لغة معينة ومصطلحات تطلق على بعض الموضوعات بعينها دون غيرها وهناك الإثارة في العرض وجذب الانظار إليها، كل ذلك من أجل تسريب الأفكار والتصورات -بل والانفعالات- إلى الجمهور المتلقى كي يتناجم وينسجم فكريأً وعاطفياً مع أهداف المؤسسات الإعلامية والتي تقف ورائها حكومات ودول وأحزاب وجماعات ضغط وغيرها.

والإعلام الغربي عموماً هو المهيمن على الأوساط الإعلامية والسياسية من خلال امتلاكه لوسائل فعالة ومنتشرة في جميع أنحاء العالم. والرأي الذي تطرحه وسائل الإعلام الغربية هو الرأي أو الخبر الذي يُراد إقناع الرأي العام العالمي به سواء كان صحيحاً أو بعيداً عن الحقيقة. ولا مناص من القول بأن الإعلام الغربي هو الذي يتولى عرض أخبارنا وأرائنا وينشر صورنا النمطية إلى العالم بنحو أو بأخر لضآلته تأثير الإعلام الإسلامي حتى بين الشعوب المسلمة نفسها (عبد الرزاق، ١٤١٦هـ).

والصورة النمطية الحالية للإسلام في الغرب هي في الحقيقة صورة تكونت نتيجة الموروث التاريخي والثقافي الذي هيمن فترة طويلة وترسخت تراكماته في الذهنية الغربية، وجعلتها أسيرة مواقف واقناعات وتصورات غير منصفة وغير موضوعية، وتكون في أحيان كثيرة مغرضة. وبالرصد التاريخي للعلاقة بين الثقافة "اليهومسيحية" للغرب والثقافة العربية الإسلامية للشرق نجد أن تصورات الغرب عن العرب والمسلمين كان أساسها هي توراتهم المحرفة حيث جاء في خبر إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في سفر التكوين وعد الله جل جلاله لهاجر في إسماعيل ما نصه:

"تَكَوَّنَ : ١٦ : ١٠ وَقَالَ لَهَا مَلَكُ الرَّبِّ: لِأَكْثَرِنَ نَسَّلَكَ فَلَا يُعَدُّ مِنَ الْكُثُرَةِ، هُوَ ذَا أَنْتَ حَامِلٌ، وَسَتَلِدِينَ ابْنَاهُ وَتَدْعُينَ إِسْمَاعِيلَ، وَيَكُونُ إِنْسَانًا وَحْشِيًّا يُعَادِيَ الْجَمِيعَ وَالْجَمِيعُ يُعَادُونَهُ، [وَأَمَّا جَمِيعُ أَخْوَتِهِ يَسْكُنُ فِي الْبَرِّيَّةِ] " — همجي متواحش وإرهابي ومعاد للبشرية)، هذه هي صورة إسماعيل نبي الله (أبو العرب) عليه السلام، وهي ذاتها صورة الإنسان العربي في وسائل الإعلام الغربية، من سينما وتلفزيون وصحف ومجلات، ومصدر هذه الصورة هو التوراة المحرفة والمنتج المُفْدَد هم اليهود المُسْتَطِرُونَ على كافة وسائل الإعلام الغربية (عبد الواحد، ١٤٢٣هـ، ص ١٣٨).

لهذا كانت بعض الأفكار المغلوطة والصورة المشوهة عن الإسلام والعرب عند الغرب، قد أفرزتها كتابات مغرضة وأحداث تاريخية وأوضاع متشابكة لا تعكس رسالة الإسلام الصحيحة. كما أن الأفكار المسبقة عن الإسلام زرعت

وترعرعت في أذهان وعقلية كثير من الأوروبيين دون أن تكون هناك أي محاولة لتمحيصها أو لتصحيحها. إن الحكم المسبق على الإسلام؛ والاعتماد على الروايات الشاذة لدعم الأفكار الخاطئة التي تجعل الإسلام في موضع الإدانة، كل ذلك عمل على تكريس تلك الصورة القاتمة التي نراها اليوم. أما وسائل الإعلام الغربية فقد عملت على تغذية هذا الجو المشحون بمحاولاتها الربط بين الإسلام وممارسة العنف والإرهاب، وذلك لتخويف الغربيين من الإسلام لمنعهم من الدخول فيه ولدعم الكيان الصهيوني في فلسطين.

#### الدراسات السابقة:

كما سبق ذكره ترجع الصورة النمطية لأمة عند أمة أخرى إلى الموراثات الثقافية لهذه الأمة، وعند الرصد التاريخي لصورة العرب والمسلمين لدى الأوروبيون نجد دور بعض كتابات النصارى الشرقيين والبيزنطيين في تشكيل وجهة النظر الغربية للعرب ومن أهم هؤلاء الكتاب يوحنا الدمشقي (٥٥-١٣١هـ) الهجري والذي ألف عدد من الكتب منها كتاب باللغة اليونانية بعنوان هر قطة اسماعيلين، ويقصد بالإسماعيليين العرب وفيه طعن كثير وتجني ظالم على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين. وأيضاً من الكتاب المغارضين عبد المسيح بن إسحاق الكندي، جرمانوس من القسطنطينية، المؤرخ البيزنطي ثيوفانس المتوفى ٢٠٢هـ، نيقetas البيزنطي والذي عاش في القرن الثالث، الراهب الانجليو سكسوني ولبيالد (٨٤-١٧٠هـ)، وغيرهم والذين كانت مؤلفاتهم وآراءهم منتشرة في أوروبا واعتمد عليها الكتاب المعاصرون في الغرب (الغامدي، ١٤٢٠هـ). وهذه المؤلفات تعتبر المصادر الرئيسية للفكر الغربي المعاصر عن الإسلام والمسلمين والذي استمر تأثيرها عليهم حتى عصرنا الحاضر، بالإضافة إلى دور مراكز الاستشراف المعاصرة في الغرب في

الاستمرار في عملية تشویه صورة العرب والمسلمين نظراً لاعتمادها على الكتابات القديمة بدون تمحیص.

استعرضت ندوة عُقدت في جامعة فيينا، وشارك فيها باحثون ومندووبون من عدة دول أوروبية وعربية، أبعاد صورة الإسلام في وسائل الإعلام الأوروبية، وآفاق تصحيح هذه الصورة؛ حيث ركز الحاضرون على أن التناول الإعلامي الأوروبي للشأن الإسلامي مفعم بالسلبية الواضحة، رغم التحسن النسبي الذي طرأ في العقدين الماضيين في بعض المجالات. ففي معرض تحليل خلفيات هذه الصورة.. رأى الدكتور محبي الدين عبد الحليم -رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامعة الأزهر- أن «عملية تكوين الصورة الذهنية عن شعب من الشعوب، أو نظام من الأنظمة هي عملية معقدة تتشارك في صياغتها عوامل تاريخية ودينية وثقافية وسياسية واجتماعية، وهي عملية تحتاج إلى زمن طويل قد يمتد إلى أجيال عديدة». ولاحظ أن «الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الدولية: كالقنوات الفضائية والشبكات الإذاعية، والصحافة العالمية التي تُوزع على نطاق دولي يتعاظم في بناء وتشكيل صورة نمطية إيجابية أو سلبية عن الإسلام والمسلمين لدى الرأي العام العالمي، مما يرسخ مفاهيم خاطئة عن الإسلام والمسلمين في الثقافة الشعبية الغربية بصفة عامة، والثقافة الأمريكية بصفة خاصة». ويرى محى الدين عبد الحليم أنه «لا تزال وسائل الاتصال في الدول الغربية بصفة عامة والولايات المتحدة بصفة خاصة تشن حرباً ثقافية ضد العرب والمسلمين، ابتداء من الكتب المدرسية والسينما والمسرح، ومروراً بالشخصيات الكاريكاتورية المروعة التي تتهم المسلمين جميعاً إما بأنهم «إرهابيون» أو «شيوخ نفط»، وأنّ بلادهم هي بمثابة صحراء قاحلة وخربة، ووصولاً إلى الكتب التافهة التي كتبها صحفيون مغرضون، وهي الكتب التي أشاعت نماذج إسلامية غريبة تنزع من الإنسان إنسانيته، وتبرز المسلمين جميعاً بوصفهم قتلة وسفاحين». وفي المقابل أكد أنه «في الوقت الذي تشتد فيه الحملة المغرضة لتشويه صورة الإسلام

وال المسلمين .. فقد ظهرت أصوات منصفة وأقلام متجردة وموضوعية في العالم الغربي لترد على هذه الحملات وتضع الأمور في نصابها الصحيح (إسلام أون لاين، ١٤٢١هـ).

كما أكد المؤتمر العلمي السنوي الثامن (كلية الإعلام ٢٠٠٢م، مايو) حول الإعلام وصورة العرب والمسلمين حقيقة تعمد معظم وسائل الإعلام الغربية تشويه صورة العرب والمسلمين، حيث تم في هذا المؤتمر عرض عدد من البحوث والتي كانت مناقشتها ونتائجها حول:

١. التعرف على صورة العرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية.
٢. تفعيل دور الإعلام العربي في تحسين صورة العرب والمسلمين.
٣. طرح رؤية مستقبلية للإعلام العربي في مواجهة تشويه عمليات تشويه صورة العرب والمسلمين.
٤. التعرف على تأثيرات العولمة في تشكيل الصورة الذهنية عن العرب والمسلمين.
٥. تفعيل دور الاتصال المباشر في مواجهة الصورة السلبية عن العرب والمسلمين (كلية الإعلام، ٢٠٠٢م، ص ٥).
٦. تفعيل الدور الإعلامي للجاليات العربية والإسلامية في الغرب.

#### نتائج البحث:

قام الباحثان مع خمسه من الطلاب الذين تم تكليفهم من قبل المعهد بإجراء مقابلة الشخصية وتوزيع الاستبيانات على ١٠٠ من أفراد الفئة المستهدفة وتم استرجاع ما مجموعه ٧٠ استماره بنسبة ٧٠٪. وكانت أراء المبحوثين على

النحو التالي:

جدول رقم 1: واقع الحملات الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين

المتغير 1 (الدافع)	المتغير 2 (الأهداف)	النكرار	المتغير 3 (الأساليب)	النكرار	النكرار	النكرار
تطور المسلمين في بعض المجالات التي تخيف الغرب	أبعد أبناء الجاليات عن اللغة العربية وبالتالي عن القرآن.	٤٩	تصویر المسلم بأنه محب للدم والقتل	١٤	٧	٣
أحداث سبتمبر والتطرف الإسلامي	أبعدهم عن تعلم الدين الإسلامي	١٤	تشويه صورة الإسلام	٧	٧	٧
تعلم أبناء العرب العربية والإسلام في الغرب	محاولة تشویه صورة الإسلام لدى أبناء المسلمين في الغرب		الحصار الاقتصادي	٧	٧	٧
ضعف المسلمين	تشويه اسم وصورة الإسلام والمسلمين في العالم	٧	اتهام المسلمين	١٧	٧	٧
كثرة ثروات البلاد العربية والإسلامية والطمع فيها	الحرب على الإسلام وإيادته كما يحصل في فلسطين	٢١	إهانة الدعاء وسجنه ومحاكمتهم في الغرب	٧	٧	٧
التجهيز لشن المزيد من الحروب على المسلمين كاستمرار للحروب الصليبية	تحطيم الإسلام، والقضاء على الإسلام والمسلمين	٧	اتهام الثقافة الإسلامية بأنها ناقصة وغير قادرة على لم شعوبها	٢١	٧	٧
تهيج الرأي العام الغربي على المسلمين	نشر الفوضى بين المسلمين: الديمocrاطية المزعومة	٧	الإعلام	١٤	٧	٧
الخوف من سيادة الإسلام للعالم	البدء بتدمير المجتمعات الإسلامية		الناحية العسكرية	٧	٧	٧
دينية: دعم الوجود اليهودي على أرض المسلمين	السيطرة الاقتصادية على المسلمين	٧	تفتت المجتمعات العربية "انعدام الهوية"	٧	٧	٧
سياسية: السيطرة على الثروات	إزالة الهوية الإسلامية: بث قنوات الجنس	٧	إيقاف نمو العرب العلمي والتكنولوجي	٧	٧	٧
تحقيق الأهداف اليهودية في الغرب: مسح الإسلام وإزالته	إيقاف انتشار الإسلام في الغرب	٧	الاستقطاب	٧	٧	٧
زيادة أعداد المسلمين في الغرب	إفساد المجتمعات بالحضارة الراقة	٧	منع الحجاب	٧	٧	٧
التخطيط اليهودي لإيقاف المد الإسلامي	اضطهاد المسلمين واستعبادهم	٧	التضليل في التعامل		١٤	٧
الخوف من الإسلام					٧	٧
التخطيط اليهودي					٧	
محاربة الإسلام					٧	

يظهر الجدول رقم (١) المتعلق بالمحور الأول في هذه الدراسة وهو واقع الحملات الإعلامية الغربية ضد الإسلام والمسلمين أن الدوافع وراء تلك الحملات كما يراها قادة الرأي للجاليات العربية في الغرب تكمن في كثرة ثروات البلاد

العربية والإسلامية وطماع الدول الغربية فيها وقد حصل هذا الدافع على أعلى نسبة من استجابات عينة الدراسة (٥٤٪) بينما جاء الدافع الثاني في الترتيب متعلقاً بالخوف الغربي من الإسلام (٣٠٪) ومزاعم التطرف الإسلامي التي أعقبت أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٩٪). بينما لم تظهر نتائج الدراسة نسباً عالية للدافع الأخرى مثل: تطور المسلمين في بعض المجالات التي تخيف الغرب ، التخطيط اليهودي لإيقاف المد الإسلامي ، تهيج الرأي العام الغربي ضد المسلمين ، زيادة أعداد المسلمين في البلاد الغربية.

وفيما يتعلق بالأهداف الكامنة خلف الحملات الغربية على الإسلام والمسلمين أظهرت نتائج الدراسة أن الهدف الأكبر كما تراه عينة الدراسة هو تحطيم الإسلام والقضاء على المسلمين وذلك لما يشكه الإسلام من قوة روحية دافعة نحو الحياة الإنسانية (٥٢٪) ثم يأتي الهدف الثاني وهو نشر الفوضى بين المسلمين بدعوى الديمقراطية (٣٥٪) وتشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الغرب (٣١٪) وإبعاد أبناء الجاليات العربية عن اللغة العربية وبالتالي عن القرآن (٢٨٪).

وفيما يتعلق بالأساليب التي تتبعها الحملات الغربية من وجهة نظر قادة الرأي للجاليات المقيمة في الغرب حصل أسلوب تصوير المسلم بأنه قاتل ومحب للقتل والدم على أعلى نسبة (٣٣٪) يليه أسلوب اهانة الدعاة وسجنهم ومحاكمتهم (٢٥٪).

## جدول ٢: واقع الحملات الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين

النكرار	المتغير ٦ (التأثير)	النكرار	المتغير ٥ (مصادر التمويل)	النكرار	المتغير ٤ (الوسائل)
٤٢	تأثير كبير على الشعوب الغربية	٥٦	الحكومات الغربية (الأوروبية وأمريكا)	٢١	القنوات الفضائية
٢	تأثير على المسلمين سلباً نفسياً وامانيا	٦٣	اليهود كأشخاص والجمعيات والمؤسسات اليهودية (يهودي صهيوني)	٣٥	وسائل الإعلام الغربية واليهودية المختلفة
٨	تأثير عكسي لصالح المسلمين	٢١	الجمعيات النصرانية	١٤	الإنترنت و الصحف
٦	زيادة شراء الكتب الإسلامية والقرآن	٤١	مجلس الكنائس العالمي	١٤	الأشخاص المؤثرين

٨	زيادة في عدد من اسلم في كندا	٧	الصهاينة يقومون بحملات قوية لجمع التبرعات	٧	تجنيد بعض الإفراد من الداخل للوصول إلى الأهداف
٧	تأثير مختلط	٧	الاتحاد الأوروبي	٧	التجسس السياسي والعلمي
٧	تأثير مشاهدة الأعمال الإرهابية التي تنتسب إلى المسلمين			٧	إرسال المفكرين الغربيين إلى البلاد الإسلامية: لدراسة المجتمعات المسلمة
٧	تأثير دول المغرب العربي بالثقافة الفرنسية	٧	حلف الناتو	٧	التصدير خاصةً أفريقيا وأوروبا
١٤	كبير جداً بعد ١١ سبتمبر			٧	السياسة والضغط الدبلوماسي
٧	الخوف من المتدينين أصحاب اللحى المسلمين			٧	وسائل الإعلام عموماً
٧	زادة المسلمين في الغرب تمسكهم بإسلامهم				

وحول الوسائل المستخدمة في الحملات الغربية (جدول ٢) رأت عينة الدراسة أن القنوات الفضائية اليهودية واستخدام كل ما تملكه من مقومات وأمانات بشرية ومادية هو من أكثر الوسائل خطورة في تأثير تلك الحملات (٥٤٪) يلي ذلك استخدام الانترنت كوسيلة من وسائل الانتشار المتسارع في إيصال وتلقيق الأكاذيب حول الإسلام والمسلمين (٤٩٪). يلي ذلك استخدام الأشخاص المؤثرين وذوو القبول لدى العامة (٢٨٪).

وحول مصادر التمويل التي تغذى تلك الحملات رأت عينة الدراسة أن اليهود كأفراد وكمنظمات وجمعيات رسمية وغير رسمية هم من يمول تلك الحملات (٨٥٪) يلي ذلك في مصادر التمويل الحكومات الغربية (٨٠٪) ثم الجمعيات النصرانية (٤٠٪) ومجلس الكنائس العالمي (٣٠٪).

وعن مدى التأثير التي تحدثه الحملات الغربية رأت عينة الدراسة أن تلك الحملات كان لها تأثيراً كبيراً على الشعوب الغربية (٦٥٪) واستطاعت تلك الحملات من استماله المواطن الغربي ومناهضته لكل ما يمت بصلة للإسلام

والمسلمين يلي ذلك التأثير السلبي على المسلمين نفسيا وأمنيا (٥٥%) خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

### جدول ٣: الجهود الإسلامية

النكرار	المتغير ٩ (مصادر التمويل)	النكرار	المتغير ٨ (الأساليب المتتبعة)	النكرار	المتغير ٧ (الوسائل)
١٤	جهود فردية	٧	إظهار الإسلام بالصورة الحسنة.	٢١	المساجد والمراكم الإسلامية
٢٨	جمعيات خيرية إسلامية	٧	الأخلاق الطيبة	٧	الأندية الخليجية والعربيّة الثقافية
٧	مالكي الصحف ورؤساء تحرير الصحف ببريطانيا	٧	إعلامية	١٤	برامج التلفزيون المحلية
١٤	الحكومات الإسلامية		سياسية	٧	CNN, BBC, SKY
٧	الجاليات الإسلامية		الاتهام بالإرهاب لكل من يدعو للإسلام في الغرب	١٤	المحاضرات ووسائل فردية
٧	بنرات متفرقة			٧	الجماعات الإسلامية
٧	السعودية			١٤	الإنترنت ولها دور كبير
٧	بعض العرب في الدول العربية لكن على خوف			٧	وسائل داعية غير فعالة
				٧	القوى الفضائية العربية
				١٤	المدارس الإسلامية
				١٤	قليلة جداً الوسائل المتاحة

و حول الجهود الإسلامية (جدول رقم ٣) للتصدي لهذه الحملات ترى عينة الدراسة أن أهم الوسائل المستخدمة في ذلك هي المساجد والمراكم الإسلامية (٩٥%) يلي ذلك الانترنت (الإذاعات المحلية منخفضة التغطية (٤٤%). المؤتمرات التي تنظمها الجماعات والمنظمات الإسلامية في الغرب (٣١%). و حول الأساليب المتتبعة في تلك الجهود لم تظهر النتائج أسلوباً أكثر من غيره بل تمحورت استجابات العينة حول إظهار الإسلام بالمظهر الحسن أي تحسين صورة الإسلام المشوهة في أذهان الغرب وكذلك استخدام القدوة الحسنة في التعامل مع أبناء الشارع الغربي واستخدام الوسائل الإعلامية كلما أمكن ذلك.

و حول مصادر التمويل في تلك الجهود رأت عينة الدراسة أن الجمعيات الخيرية يقع عليها العبء الأكبر في التمويل (٩٢٪) يلي ذلك التبرعات الفردية من الموسرين ثم ما تمنحه الحكومات العربية والإسلامية من منح و هبات لتلك الجمعيات.

جدول رقم ٤: الجهود الإسلامية

المتغير ١٠ (مدى التأثير)	النكرار	المتغير ١١ (تقييمك للجهود)	النكرار	المتغير ١٢ (النقد والملاحظات)	النكرار
يوجد تأثير قليل لهذه الجهود لعدم وجود المتفرغين	٤٢	لا يأس حسب الإمكانيات المتوفرة	١٤	تدخل الحكومات الإسلامية	٧
لكن قوة وتأثير الإعلام الغربي وسيطرة اليهود أقوى	١٤	الأخلاق الطيبة		نفرق وجهود فردية	٧
هناك تأثير جيد على الكفار	٧	لا حياة لمن تنادي		يهودنا دائما دفاعية ولا تأخذ زمام المبادرة	٧
محدود من قبل الحكومات	٧	غير فعاله بالدرجة الكافية		تتويع أساليب الدعوة	٧
متوسط من قبل الحاليات	٧	وجود حاجة إلى تعلم الدين		إهمال الملاحظات	٧
تأثير على أبناء الحاليات الإسلامية لوجود المدارس الإسلامية	٧	المحاضرات والتوعية للحاليات		لابد من التخطيط على المدى الطويل	٧
تعامل المسلمين الحسن	٧	مطلوب جهود أكثر واهتمام أكبر	١٤	نشر الإسلام	
كثير من الغربيين دخلوا الإسلام	٧	على الدول العربية دعم الدعوة			

و حول مدى تأثير تلك الجهود على المجتمع الغربي (جدول رقم ٤) رأت عينة الدراسة أن التأثير ضعيف جدا (٩٧٪) لعدم وجود المؤسسات المنية المؤهلة للقيام بهذا الدور فضلا عن قلة المتفرغين للوقوف حول تلك الجهود وتفعيتها. وبالرغم من محدودية تأثيرها تظل رافدا مهما للحاليات العربية المقيمة في الغرب لشعرهم بالوحدة وتنمي فيهم الولاء والانتماء للإسلام والمسلمين. ولكن رأت عينة الدراسة أن العمل يجب أن يكون جماعيا وليس فرديا ويجب أن يتم بالمبادرة في الأسلوب والقوة في الطرح والتخطيط طويل المدى.

جدول رقم ٥: الخطط المستقبلية للمواجهة

النكرار	المتغير ١٥ (الاستراتيجيات)	النكرار	المتغير ١٤ (الاحتياجات)	النكرار	المتغير ١٣ (الاحتياجات المادية)
٧	تدخل الحكومات الإسلامية	٧	أي شخص يقوم بعمل شيء لإصلاح الإسلام يتهم بالإرهاب	٧	توفير الأمن للدعوة والدعاة في الغرب
٧	الإنترنت بلغات متعددة	٧	فردية	٧	دعم الجمعيات الخيرية
٧	إنشاء قنوات تلفزيونية باللغات الأوروبية	٧	عمل معارض وندوات عالمية باللغة الإنجليزية يحضرها متظفو الغرب	٤٩	إنشاء اتحاد للدعاة كمنظمة للتعبير عن الإسلام في الغرب
٧	شرح تعاليم الإسلام	٧	حكومية	١٤	عن طريق الحكومات
١٤	إمكانات النجاح كبيرة	٧	جاليات	٧	عن طريق الاتصال العام
		٧	إرسال دعاء متقرجين للغرب	٤	قنوات بلغات مختلفة
		٧	تصرفات بعض العرب في الغرب تشوّه الإسلام هناك	٧	المشاركة في تلفزيوناتهم للتعرّيف بالإسلام
		٧	وضع مراكز كبيرة لتدريب دعاة محترفون	١٤	اعتماد ميزانيات خاصة للدعوة من الدول الإسلامية
		٧	تفعيل دور الجاليات في الغرب ليكون لها صوته	٧	تنظيم صرف الموارد

و حول الخطط المستقبلية كما يراها قادة الرأي في الغرب من المسلمين (جدول رقم ٥) ترکزت الاستجابات حول أهمية توفير الاحتياجات المادية والبشرية المؤهلة مثل توفير الأمن للدعوة والدعاة في الغرب وتوفير مصادر التمويل المالي المستمر وإنشاء اتحاد عام للدعاة كمنظمة توحد الجهود الفردية. بالإضافة إلى تأهيل المتخصصين في مجال الإعلام وتدريبهم على كيفية التأثير في المجتمع الغربي . أيضا رأت عينة الدراسة ضرورة إنشاء قنوات تلفزيونية وإذاعية وصحافة مقرّوءة بعدة لغات لتوضيح صورة الإسلام والمسلمين لدى الشارع الغربي .

#### توصيات البحث:

يوصي البحث بوضع خطة إستراتيجية لتعديل صورة المملكة لدى الجاليات المسلمة في الغرب والمجتمعات الغربية، تنسق بالتكامل والتوازن في استخدام قنوات الاتصال المباشر، الجماعي، المؤسسي، الجماهيري، والثقافي من خلال العمل على المحاور التالية:

١. اختيار مجموعة من المختصين في الإعلام والاتصال ممن درسوا في الغرب من السعوديون وتكون لجنة مختصة منهم لإدارة حملة من السعوديون إعلامية مضادة للإعلام الغربي.
٢. استئثار القنوات الفضائية والصحف الدولية والإذاعات في تقديم برامج ورسائل تحمل الرؤية السعودية لملaque الأباطيل والافتراءات الموجهة ضد المملكة، وتشجيع السعوديون المتميزون على الظهور في وسائل الإعلام الدولية.
٣. التعاون ودعم قادة الرأي في الجاليات الإسلامية في العرب لأنهم الأعرف في كيفية مخاطبة الرأي العام الغربي بلغته وثقافته ليبلغوا رسالة الإسلام والسلام التي تحملها المملكة حكومة وشعباً للعالم كله.
٤. إنشاء وحدة لقياس الرأي العام ضمن الملحقيات الإعلامية بسفارات المملكة في الخارج.
٥. رصد وتحليل جميع ما يبث وينشر عن المملكة في جميع وسائل الاتصال في الدول الغربية وعمل تقارير دورية يستفاد منها في الرد في الوقت المناسب ضد الأباطيل والافتراءات بما يخدم مصالح المملكة.
٦. إنشاء قاعدة بيانات بالأشخاص (قادة الرأي) والهيئات والمنظمات المؤثرة في الرأي العام الغربي، والسماح للباحثين السعوديين للاطلاع عليها عند الحاجة للتخطيط للحملات الإعلامية لتحسين صورة المملكة في الغرب أو عند عمل بحوث لها علاقة.

## المراجع

- ١) العسکر، فهد (١٤١٤هـ). الصورة الذهنية: محاولة لفهم واقع الناس والأشياء. ط١. دار طويق للنشر والتوزيع: الرياض.
- ٢) العبودي، محمد بن عبد الرحمن (١٤٢٤هـ، ٢٧ ربيع الأول). الأقليات المسلمة: الواقع والمأمول، محاضرة ألقاها في رحاب جامعة أم القرى.
- ٣) الغامدي، علي محمد عودة (١٤٢٠هـ) الرؤية الأوروبية للعرب والإسلام خلال العصور الوسطى. ندوة العرب وأوربا عبر عصور التاريخ، حصاد (٧)، منشورات اتحاد المؤرخين العرب: القاهرة، (صص ٥٩-٨٧).
- ٤) خضر، عبد العليم (١٤١٨هـ). الإعلام الغربي والمؤامرة على الإسلام في أفريقيا. رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة.
- ٥) عبد الواسع، عبد الوهاب (١٩٩٣م). الأمة الإسلامية وقضاياها المعاصرة، الرياض: دار الطيّار للنشر والتوزيع.
- ٦) عبد الواحد، خالد (١٤٢٣/٧/٨٢هـ). نهاية إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، من ومتى وكيف: دراسة تحليلية من القرآن والسنّة والتوراة والإنجيل. الإصدار الرابع ([www.go.ae/kalwid](http://www.go.ae/kalwid))
- ٧) عبد الرزاق، جعفر (١٤١٦هـ). المسلمين في الإعلام الغربي: مقاربة نقدية للإعلام الهولندي. الفكر، العددان ١١ - ١٢ السنة الرابعة - شباط ١٤١٦هـ / شعبان ١٩٩٦م (<http://www.darislam.com/home/alfekr/data/feker1112/fihr.ist1112.htm>)
- ٨) إسلام أون لاين، الخميس ١٤٢١هـ / ١٨ مايو ٢٠٠٠ <http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/alhadath2000-may-18/alhadath8.asp>

٨ ) كلية الإعلام (٢٠٠٢م، مايو). المؤتمر العلمي السنوي الثامن:  
الإعلام وصورة العرب والمسلمين. جامعة القاهرة: مصر.